

٧(شرح كتاب أصول الإيمان للشيخ محمد بن عبد الوهاب //

المجلس السابع

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد كنا قد وصلنا بفضل

الله تبارك وتعالى وكرمه في مدارسنا لكتاب الايمان للامام المجدد - 00:00:00

عبد الله محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى عند قول المصنف كان الشيخ مبارك ان قول المصنف باب قول الله تعالى حتى اذا

فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير - 00:00:20

فنبداً على بركة الله تعالى ونسأله جل وعلا العلم النافع والعمل الصالح. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة

والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:40

اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايقنا يا رب العالمين قال رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا؟

قال ربكم. قالوا الحق وهو العلي الكبير. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني رجل - 00:01:00

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار انهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا اذا رمي بنجم

تثار فقال الحديث محفوظ اذ رمي اذ رمي بنجم يصلح المستوى - 00:01:20

سلام عليكم. اذ رمي بنجم فاستنار فقال ما كنتم تقولون اذا رمي بمثل هذا. قالوا كنا نقول ولد الليلة عظيم او مات عظيم فقال انها لم

ترمي لموت احد ولا لحياته ولكن ولكن ربنا ولكن ربنا عز احسنت - 00:01:40

ولكن ربنا عز وجل اذا قضى امرا سبحت حملة العرش حتى يسبح اهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح اهل السماء الدنيا

فيقول الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال؟ فيستخبر اهل السماوات بعضهم بعضا - 00:02:00

حتى يبلغ الخبر اهل السماء الدنيا فتخطف الجن السمع فيلقونه الى اوليائهم فما جاءوا به على وجهه فهو الحق ولكنهم يقذفون

يزيدون رواه مسلم والترمذي والنسائي. وعن النواصي وسمعاء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله -

00:02:20

وان يوحى بالامر تكلم بالوحي تكلم الوحي اخذت السماوات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله عز وجل فاذا سمع ذلك

السماوات صعقوا او قال خروا لله سجدا فيكون او فيكون اول من يرفع رأسه جبرائيل - 00:02:40

عليه السلام فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبرائيل على الملائكة كلما مر بسماء بسماء سألها ماذا قال ربنا يا جبرائيل؟

فيقول قالوا الحق وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبرائيل فينتهي جبرائيل بالوحي - 00:03:00

الى حيث امر الله عز وجل رواه ابن جرير وابن خزيمة والطبراني ابن ابي حاتم واللفظ له هذا الباب الذي بوب عليه الامام رحمه الله

بجزء اية وهي قوله تعالى - 00:03:20

حتى اذا فزي عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير. الاية من وارتفاعه. ومن الموافقات العلمية العظيمة ان

هذا الباب نفسه بوابة عليه الامام البخاري في كتاب التوحيد. ووجه مناسبة ايراد هذا الباب في كتاب اصول الايمان - 00:03:37

من عدة اوجه الوجه الاول ان الايمان لا يثبت ولا يصح الا بمعنى معرفتي ماذا قال ربنا وهو اتباع الوحي. الوجه الثاني ان الايمان

يزيد بمعرفة قول الرب تبارك وتعالى سواء كان خبرا او كان امرا او كان نهيا. الوجه - 00:04:07

الثالث ان هذه الاية مع ما ذكره المصنف من الحديثين فيه بيان عظمة الله تبارك وتعالى والمؤمن يعظم ايمانه اذا عرف عظمة البار جل في علاه. ويزيد ايمانه بمعرفته لجلال الله سبحانه وتعالى وكماله. وهذه الاية حتى اذا فزع عن قلوبهم - [00:04:37](#)

الظمير في قلوبهم باتفاق المفسرين راجع الى الملائكة فان الله تبارك وتعالى اذا تكلم بالوحي في السماء اي في العلو فان ملائكة السماء يفزع وجاء تفسير الفزع في الحديث الذي بعده بصعقوا ومعناه الغشية - [00:05:09](#)

قالوا اي لما فاقوا والقائل هنا بعضهم لبعض بعد نفاقه ماذا قال ربكم؟ اي هل احد منكم فهم مراد الله عز وجل وسمع مقاله قالوا الحق. القائل هنا قالوا الحق اي الذين سمعوا كلام الله تبارك وتعالى. وهم حملة العرش الذين - [00:05:39](#)

يلقبهم بعض العلماء بالكروبيين او الكروبيون. وان كان لم يصح في الكروبيين حديث. لكن معناه صحيح فان الكروبي هو الذي له المنزلة الخاصة العالية. وهم حملة وجاء في الحديث ان القائل قال الحق هو جبريل عليه السلام - [00:06:15](#)

تفسير الحديث ان القائل قال الحق هو جبريل هو تفسير بذكر بعض القائلين لان القائلين ان الله قال الحق هم عدة من الملائكة منهم جبريل عليه السلام. قالوا الحق. وهنا الحق - [00:06:45](#)

على قراءة النص مقول القوم اي قوله كله حق. واما من قرأ قالوا الحق اي الحق قوله والحق امره ونهيه وخبره وهو العلي الكبير علي عدو الذات والقهر وعلو المكانة والكبير العظيم المتعال سبحانه - [00:07:08](#)

فاذا ادرك المؤمن ان ربه تبارك وتعالى اذا تكلم فان الملائكة وهم اعظم المؤمنين واخلص المؤمنين وارفع المؤمنين شأنًا حتى وقع النزاع بين العلماء من من الافضل؟ الملائكة ولا صالحوا المؤمنين؟ لما لهم من المكانة العالية - [00:07:42](#)

والمنزلة الرفيعة ويكفي ان نعلم انهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. وانهم دائم الطاعة مديمون. يسبحون الليل والنهار لا يفترون. ومع هذا يقع منهم الخوف فاذا وقع منهم الخوف مع ايمانهم دلنا هذا على ان العبد المؤمن كلما ازداد - [00:08:12](#)

ايمانًا كلما ازداد خوفًا وخشية وتعظيمًا لله سبحانه وتعالى. ولهذا وصف الله بقوله انما يخشى الله من عباده العلماء. ان يخشى الله خشية عظيمة خشية الكمال لان انما للحصر. غير العالم قد يخاف الله قد يخشى. لكن خشيته ليست كاملة - [00:08:45](#)

لكن خشية العالم لله عظيم. ولذلك قال انما يخشى الله من عباده العلماء واما القراءة قراءة نصب العلماء ورفع اسم الجلالة انما يخشى الله من عباده العلماء فهي قراءة شاذة وردت عن ابي حنيفة اللغوي وليس ابي حنيفة الامام ولا تصح - [00:09:15](#)

هذه القراءة على انها لو صحت فان توجيهها انما يخشى الله ان يعظم الله او يجل الله من عباده العلماء في الارض فهذه لبيان مكانة العلماء عند الله تبارك وتعالى. والعالم في الحقيقة هو المؤمن التقي النقي. وليس المقصود - [00:09:45](#)

المقصود بالعلم هو مجرد العلم بالمسائل. فان هذا العلم قد كان يدركه ويحويه احبار اهل الكتاب فلما لم يكن ذلك مانعا لهم؟ ولم يكن ذلك سببا لهم لكونهم يخشون الله او يعظمون الله. فالايامن الحقيقي هو الذي ينفذ عند الله عز وجل - [00:10:12](#)

اورد الامام رحمه الله حديثين الاول حديث ابن عباس في صحيح مسلم وغيره ان انه قال حدثني رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه تسمى مبهمات الصحابة. مبهمات الصحابة - [00:10:42](#)

في الرواية كمعلوماتهم. فلا فرق بين ان يقول عبد الله ابن عباس حدثني عمر عن رسول الله او حدثني علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او بين ان يقول حدثني رجل - [00:11:02](#)

من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ذلك لان الصحابة رضوان الله عليهم كلهم عدول وروايتهم مقبولة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مطلقة. فلا فرق بين من نعلمهم - [00:11:20](#)

بين من لا نعلمهم. فان قال الصحابي حدثني رجل فهذا ابهام. لكن هذا الابهام لا يضر لان حالهم ليس كحال من بعدهم حتى نتوقف في احاديث المبهمين منهم. وهنا قال حدثني - [00:11:40](#)

رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الانصار وكان ابن عباس رضي الله عنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم في العاشرة او دونها او فوقها بسبب. هكذا جاءت الروايات في حق عبدالله بن عباس. فصار - [00:12:00](#)

يطلب العلم عند ابواب المهاجرين والانصار. فيحفظ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والاثار. حدث هذا الرجل قال بينما انهم بينما

هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. استدل بهذه اللفظة بعض العلماء - [00:12:23](#)

على جواز المسامرة في العلم. وهو الجلوس بعد العشاء لاجل العلم والتعلم. لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس مع اصحابه بعد

صلاة العشاء في مذاكرة العيد. وبوب عليه البخاري في كتاب العلم قال باب المسامرة في - [00:12:49](#)

فيجوز للانسان ولا يكره له ان يجلس بعد صلاة العشاء ولو الى الفجر. كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم مرة مع ابي بكر تسامرا

حتى اصبحا فصليا الفجر ثم نام. فهذا ايضا امر مباح - [00:13:13](#)

في العلم. لكن المسامرة بعد العشاء في غير علم ولا مواجهة او ضيافة ضيف او ملاعبة زوجة ومحادثة زوجة مكروهة. كما نبه على

ذلك العلماء رحمهم الله تعالى. قال بينما هم جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ رمي بنجم - [00:13:33](#)

بتعرفوا ان النجوم ترمى وقد اخبرنا الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم في التنزيل العزيز ان هذه النجوم ترمى لان الله عز وجل يأمر

الملائكة ان بها الشياطين. ولذلك قال جل وعلا رجوما للشياطين. فهذه النجوم اذا رأيناها تسقط - [00:14:03](#)

او رأيناها انها تتحرك فهي لرمي الشياطين. فهذه التي يسميها الناس اليوم بالشهب او بالنيازك او يسمونها بالنجوم المتحركة التي

يزعمون انها انتهت مفعولها هي ما انتهت مفعوله انما اراد الله ان يرمي بها شيطانا من الشياطين. وما من شيء في الكون الا لحكمة قد

نعلمها - [00:14:33](#)

وقد لا نعلمها. قال فاستنار يعني حينما رمي وقع له نور. فقال قال ما كنتم تقولون اذا رمي بمثل هذا دل على انهم كانوا في هذه الليلة

جالسين في مكان السقف مكشوف او كانوا في صحراء. او كانوا في سفر. فدل على انهم رأوا - [00:15:03](#)

النجم وهو يستنير. قالوا كنا نقول ولد الليلة عظيم او مات عظيما هذا خبر عن احوال الجاهليين. كانت الجاهلية تزعم والى اليوم من

على طريقة الجاهلين يزعمون ان الكواكب والنجوم لها اثار في ولادة العظماء او في موت العظماء - [00:15:34](#)

او في تسيير الكواكب او في تخريب الكواكب او في تغيير بعض الامور الارضية اول السماوية او العلوية او السفلية. هذه من

اعتقادات الجاهلية. ولذلك قال قتادة رحمه الله كما ذكر ذلك البخاري عنه في التفسير قال خلق الله النجوم لثلاث زينة للسماء -

[00:16:03](#)

وعلامات يهتدون بها اي في الطرقات ومواسم القطر والزرع ورجوما للشياطين طيب فمن اعتقد فيها غير ذلك فقد ضل. وهو كذلك.

فكان هذا الكلام من هذا الصحابي الذي اخبر ان بعضهم قالوا كنا نقول ولد الليلة العظيم - [00:16:33](#)

او مات عظيم هذا من اعتقادات الجاهلية. والى اليوم العرافين والكهان يقولون مثل هذا الكلام. فقال صلى الله عليه صلى الله الله انها لم

ترمى لموت احد. اذا هذا نفى قاطع ان رمي الشهب رمي النجوم - [00:16:59](#)

لا علاقة له بولادة عظيم ولا بموت. انها لم ترمى لموت احد ولا لحياته اذا لماذا ترمى ولكن هذا الان بيان السبب او العلة في الرمي

وكلمة لكن من عند الاصوليين من الطرق الفرعية للدلالة على الارشاد للعلة والحكمة - [00:17:21](#)

قال ولكن ربنا عز وجل بتشديد النون ولكن ربنا عز وجل اذا قضى امرا سبحت حملة العرش. فلما قال اذا قضى امرا علمنا ان الامر

يشمل امرين. الاول ما يتعلق بفعل الرب تبارك وتعالى. والثاني ما - [00:17:50](#)

يتعلق بقول الرب تبارك وتعالى. فانه سبحانه وتعالى اذا اراد ان يقضي امرا انما يفعل او يقول لو كن فيكون. او يأمر ملائكته بالقول

ان افعلوا كذا. وكذا واذهبوا الى كذا - [00:18:17](#)

كما لو اراد ان يوحى الى احد الانبياء فيتكلم بالوحي فيسمعه جبريل فينزل بالوحي الى نبي ذلك الزمن ولهذا ايها الاخوة لابد ان

نعتقد اعتقادا جازما ان جبريل عليه السلام سمع القرآن من الله لم يأخذه - [00:18:40](#)

ولا من لوح محفوظ وان كان القرآن موجودا ولا من بيت العزة وان كان القرآن موجودا. وانما سمعه من الله وحيا فنحن اسانيدنا عن

النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العزة جل في علاه. وليس عن اللوح المحفوظ - [00:19:00](#)

ولا عن بيت العزة. ونبه على هذا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في كتابه الاكليل في المتشابه والتنزيل. قال اذا قضى امرا سبحت

حملة العرش وهذا فيه دلالة ان الانسان ينبغي عليه ان يسبح - [00:19:20](#)

إذا سمع ان الله تبارك وتعالى وما مناسبة التسبيح لامر الله؟ لانه ابتداء للتنزيه انه مهما يكن امرك يا ربنا فانت منزّه عن كل عيب ونقص فامرك فيه حكمة ونهيك فيه حكمة وخبرك - [00:19:45](#)

ففي حكمة وفعلك فيه حكمة. ولذلك يسبح حملة العرش سبحت حملة العرش. وحملة هم اربعة كما جاء في بعض الاحاديث ولم يأتي نص في اسماء هؤلاء الاربعة. لكن جمهور العلماء يقولون - [00:20:05](#)

ان منهم جبريل ومنهم اسرافيل يوم القيامة حملة العرش ثمانية. كما جاء في سورة الحاقة. اما اليوم الذين يحملون العرش هم ثمانية وهؤلاء حملة العرش هم من اقرب الملائكة الى الله تبارك وتعالى مكانة ومكانة حتى قال ربنا تبارك وتعالى عن جبريل - [00:20:28](#) قال ذي قوة عند ذي العرش مكين مطاع ثم امين. فاعطى له المكانة واعطى له المكنة. واعطى له القوة واعطى له الامانة. قال حتى اهل السماء الذين يلونهم اذا فيه دلالة على ان اهل السماوات الدنيا يسمعون تسبيح الملائكة في السماوات العليا. ذلك لان -

[00:21:00](#)

ان الملائكة يشبع بعضهم اقوال بعض اذا اراد الله تبارك وتعالى. فاهل السماء الحملة العرش اذا سبحوا سمع تسبيحهم اهل السماء السابعة. ثم سمع اهل السماء التي بعدها وهي السادسة - [00:21:34](#)

التسبيح السابعة وسمع اهل الخامسة السادسة وهكذا حتى يصل الامر الى اهل السماء الدنيا يسمعون تسبيح السماء الثانية ثم الملائكة الذين دون السماء يسمعون تسبيح السماء الدنيا فيسبحه فيتسلسل التسبيح وحينئذ جاء في بعض الروايات قال لهم زجل في التسبيح. يعني تسمع - [00:21:54](#)

في ملكوت الله عز وجل في الاكوان العلوية لا تسمع الا ذوي التسبيح اذا اراد الرب تبارك وتعالى ان يحدث امرا او يتكلم وهذا من عظيم خشيتهم لله. قال الله عنهم يخافون ربهم من فوقهم. ويفعلون - [00:22:24](#)

هنا ما يؤمرون. قال فيقول حينئذ حتى يبلغ التسبيح اهل السماء الدنيا فيقول الذين يلون حملة العرش وهم اهل السماء السابعة ينوون حملة العرش. ماذا قال ربكم؟ يستخبروه هذا الاستخبار فيه دلالة على ان الله تبارك وتعالى حينما يتكلم قد لا يسمع كلامه لكل - [00:22:48](#)

الملائكة وانما يسمع كلامه لبعض الملائكة. قد يقول قائل هم كلهم حملة العرش او كلهم في السماء السابعة. فكيف يسمع كلامه لبعضهم دون بعض؟ نقول هذا كيف مجهول الله على كل شيء قدير. وهو سبحانه اذا اراد ان يسمع كل المخلوقات فهو قادر. ولهذا جاء في الحديث - [00:23:18](#)

الذي رواه البخاري في كتاب التوحيد في صفة كلام الرب جل وعلا وانه يتكلم بصوت قال فيسمعه من بعد كما يسمعه من قال. هذا هذه ارادة الله. اراد الله ان يسمع - [00:23:48](#)

اهل المحشر كلهم كالعمل فيسمعون لا فرق بين القريب وبين البعيد. ومع هذا لنضرب مثلا هذا جبريل مخلوق من مخلوقات الله تعالى. ينزل بالوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهرائي اصحابه - [00:24:08](#)

وربما يكون الحال انه عليه الصلاة والسلام من شدة الوحي قد يضع رأسه على فخذ زيد ابن ثابت حتى يخشى ان فخذ قد ارتط من الثقل ثم يفيق فقد وعى ما قاله جبريل ولم يسمعه احد من الحاضر. فالرب اجل واعظم من جبريل عليه - [00:24:29](#)

وينبغي للمؤمن والمسلم ان يسلم وان لا يدخل في الغيبيات بالكيفيات والا فان ذلك يؤدي به الى المهالك والمرضيات. قال فيقول الذين يلون حملة العرش ماذا قال ربكم؟ فيخبرونهم ماذا قال؟ سواء كان القول متعلقا - [00:24:56](#)

يوم كقوله جل وعلا كل يوم هو في شأن. او كان القول متعلقا بفرد كقول جل وعلا اكتبوا رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد. او كان القول متعلقا بما سيحصل في الحول - [00:25:21](#)

كما قال جل وعلا في ليلة مباركة انا كنا منذرين. قال انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خيرا من الف شهر تنزل الملائكة والروح فيها باذن رب من كل امر. سلام هي حتى مطلع الفجر - [00:25:41](#)

الرب تبارك وتعالى يحدث من امره ما شاء. ويتكلم متى شاء. ويسكت متى شاء سبحانه وتعالى. كما انه جل في علاه يسمع لمن يشاء

ويعرض عن من يشاء. وهنا قال - [00:26:01](#)

فيخبرونهم ماذا قال فيستخبر اهل السماوات بعضهم بعضا. يستخبر يعني يطلب الخبر فيه دلالة على ان الانسان اذا علم ان ربه تكلم او ان ربه قد امر عليه ان يستخبر ماذا قال ربنا - [00:26:20](#)

عليه ان يتعلم ماذا قال ربنا لم؟ لانه ربما يكون الامر متعلقا به. او متعلقا به ما له فلا بد من ان يمثل. ولهذا ايها الاخوة من اعظم الفروقات بيننا وبين سلفنا الصالح رضوان الله عليهم نسأل الله ان - [00:26:40](#)

لاتباعهم انهم كانوا اذا قرأوا القرآن يحسسون انفسهم ان الخطاب لهم اما نحن اليوم نقرأ القرآن تلاوة وكأن الخطاب مع غيرنا. يقرأ احدهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا كأن الان اية لا تعنيه. هو قرأ - [00:27:01](#)

وبعد قليل يخرج من المسجد ويذهب الى البنك ويرابي مثلا يقرأ يا ايها الذين امنوا لا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكأن الامر لا يعنيه كأن الخطاب لanas اه غير موجودين او ناس سيكونون اما هو لم لا يحسس نفسه بهذا. فقول اه النبي صلى الله عليه وسلم -

[00:27:28](#)

في هذا الحديث فيستخبر اهل السماوات هذا ما هو مثل ما يظن بعض الناس ان فضول لا يستخبر بعضهم بعضا يطلبون الخبر لانه يتعلق به ايمان. يتعلق به عمل يمكن الله يأمرهم بشيء - [00:27:53](#)

فيستخبر اهل السماوات بعضهم بعضا حتى يبلغ الخبر اهل السماء الدنيا. والسماء الدنيا هي السماء التي تسمى الاولى. السماء التي تسمى الاولى وفوقها ادم عليه السلام كما جاء في حديث الاسراء والمعراج. وفي كل سماء عمار - [00:28:12](#)

وملائكة لا يعلم عددهم الا الله وعددهم مهول حتى قال عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم قال اطت السماء وحق لها ان تئط. ما فيها موضع شبر الا وملك قائم او - [00:28:39](#)

اوسع جدا او كما قال صلى الله عليه وسلم. فلما ملائكة السماء الدنيا يستخبرون فيخبرون حينئذ يحصل من الجن سماع لكلام الملائكة. ومن هنا ايها الاخوة نتنبه ان بعض العلماء قالوا ان الشياطين يرون الملائكة - [00:29:01](#)

يسمعون كلام الملائكة بخلاف الانس. وهذه من اعظم الادلة لمن قال بان مؤمني الانس خير من مؤمن الجن. لان مؤمن الانس لا يرون الملائكة ولا يسمعون كلامهم ويؤمنون به اما مؤمن الجن فهم يرون الملائكة. لا سيما ملائكة الارض - [00:29:27](#)

ولهذا لما كان يوم بدر المشركون ليرون الملائكة لكن ابليس رأى الملائكة ماذا حصل منه؟ ها؟ فلما تراه الجمعاني حينئذ ماذا فعل ابليس؟ قال اني بريء منكم خلاص تولى هاربا وفر هاربا - [00:29:53](#)

لانه رأى الملائكة وهنا قال فتخطف الجن السمع. دل على انهم يسمعون كلام الملائكة. ولهذا ايها الاخوة يقول العلماء ان قرينك الملكي يتقوى على قرينك الجني بذكرك وطاعتك وعبادتك وايمانك. والقرين الجني يتقوى - [00:30:16](#)

وربما يعبر يعني يستأسد عليك وعلى قرينك الملكي بسببك انت. فلهذا ينبغي للانسان ينتبه لهذه القضايا قال صلى الله عليه وسلم فتخطف الجن السمع وهذه كما جاء في سورة الجن وانا كنا نقعد - [00:30:48](#)

منها مقاعد للسمع. مقاعد جمع مقعد. وهي الاماكن المخصصة التي يدركون ان منها تنزل ملائكة السماء الى ملائكة اهل الدنيا. لان السمع باتفاق العلماء السماوات لها ابواب. سواء قلنا هذه الابواب ابواب مغلقة او - [00:31:14](#)

وطرق ولها ابواب مغلقة فالمعنى واحد. ولما تفتح هذه الابواب تفتح لاوامر الله لنزول الملائكة لصعود الاعمال الصالحة كما جاءت الاخبار بذلك. قال صلى الله عليه وسلم فيلقونه الى اوليائهم من هم اولياء؟ هؤلاء المشتريين للسمع اولياؤهم الكهان والسحرة -

[00:31:43](#)

وعلماء البدعة والظلال المدعون للغيب. هؤلاء هم اولياء الشياطين. وقد ذكر الله قصته في القرآن. فقال جل وعلا وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض. وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا - [00:32:13](#)

وذكرهم الله جل وعلا قال وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم. ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم ربما تجد الكاهن والساحر وعالم الضلالة والبدعة قد يقول للرجل السني انا اتحداك عندي كرامة سيحصل بعد شهر كذا وكذا - [00:32:33](#)

وهو انما سمعه من القرين قرينه الجنى مسترق السمع فيقع فتفتن العامة به لاجل ذلك. ولهذا لم يكن هذا مرجحا للحق. كون الانسان يخبر انه يحصل وبعد كده كذا ربما يكون هذا من هذا الباب. لذلك قال صلى الله عليه وسلم فما جاءوا به على وجهه فهو الحق - [00:32:59](#)

اذا قد يكون هناك بعض الجن يجتمعون بعض الحق. ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم لانه ما دام انهم ربما يجيئون به على وجهه يعني بدون نقصان لان بعضهم ربما يلقي الكلمة فتتقص بسبب الشهب - [00:33:29](#)

فلا يسمعه من تحته فيوصله ناقصا او يوصله زائدا او يوصله ناسيا فيحصل الغلط. لذلك لا يجوز لاحد ان يقول ما دام عندهم شيء من الحق فانا ساسمع الى الجن ماذا سيقول. ما ما - [00:33:49](#)

اين الحق الذي سيقوله؟ ثم من سعد من هذا؟ الانسان يستعد لقيامته الصغرى وقيامته الكبرى ولا يبالي بهذه الامور الامور بيد الله عز وجل. قال فما جاءوا به على وجهه فهو الحق. فهو الحق اي - [00:34:08](#)

الحق الذي قضى به الله وامر به الله ولكنهم يقذفون ويزيدون معنى هذه العبارة انهم في وقت قذفهم يحصل منهم زيادة اما بسبب الخوف واما بسبب القصر والتلبيس او ربما يحصل منهم نقص او ربما يحصل منهم غش وخديع. لان الجن يخادعون الانس - [00:34:29](#)

كما قال جل وعلا وانه آآ وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا ثم اورد المصلي رحمه الله حديث النواس ابن سمعان رضي الله تعالى عنه وفيه قال رسول الله صلى الله - [00:34:59](#)

عليه وسلم آآ اذا اراد الله ان يوحي بالامر تكلم بالوحي هذه صورة اخرى من صور امر الله عز وجل. اخذت السماوات منه رجفة. دل على ان السماوات ترتجف ترتجف خوفا من الله سبحانه وتعالى. بعض الناس يقول هذه جمادات كيف تتأثر؟ هذه جمادات في - [00:35:19](#)

ونظره لكن لكنها تعرف قدر خالقها. وقد اخبر الله انه كلم السماوات الارض وقال انتيا طوعا او كرها قالنا اتينا طائعين. فلا يبعد ان السماوات ترتجف. رجفة او قال رعدة شديدة. قال بعض شراح الحديث وهو في نظري بعيد - [00:35:49](#)

لكنهم قالوا فاقول. قالوا حتى اخذت السماوات منه رجفة قالوا ان السماوات مضاف والمضاف اليه محذوف وتقديره حتى اخذت اهل السماوات منه رجفة او قال شديدة. خوفا من الله عز وجل. لكن هذا التقدير لا داعي له. لانا نقول ان - [00:36:21](#)

في حقنا جمادات لكن في تأثيرها وفي امثالها لامر الله عز وجل هي لا شك انها تدرك. فاذا كان جبل احد يحب النبي صلى الله عليه وسلم. وهو جماد في نظرنا - [00:36:54](#)

كيف يحب؟ لا نعلم لكن يحب قطعاً يحب وقطع الله دابر المجازيين الذين يقولون لا يحب. الرسول صلى الله عليه وسلم يقول يحب وهو يجي يقول ما يحب هذا تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم. الله يقول قالت اتينا طائعين وهم يقولون لا هذا مجازر. السماوات ما - [00:37:14](#)

ما تتكلم هذا مما ينبغي ان يرد ونقول اخذت السماوات منه رجفة على حقيقتها. ومما يؤكد ان انه لا داعي للحذف ان الفعل انث. فلما انث الفعل علمنا ان المحذوف لا يجوز تقديره. اذ لو كان - [00:37:36](#)

المقصود اهل السماوات لقال حتى اخذ السماوات رجفة. هو ما قال اخذها قال اخذت السماوات اتى بتعد تانين لان الجمادات كلها مؤنثة. اخذت السماوات منه رجفة او قال رعدة شيء - [00:38:01](#)

لازموا انه اذا كانت السماوات وهي الجمادات والارض جامدة اذا كانت السماوات ترتجف من وحي الله عز وجل فمن عليها من باب اولى من العقلاء من المكلفين من الملائكة انهم يدركون هذا المعنى فيرتجفون - [00:38:21](#)

ومما يؤكد هذا المعنى ما جاء في هذا الحديث نفسه. قال خوفا من الله عز وجل خوف من الله على نوعين خوف من باب التعظيم لله سبحانه وتعالى وهي الخشية وهو الخشية وخوف من اثائه سبحانه وتعالى - [00:38:45](#)

في اي لحظة فاذا سمع ذلك اهل السماوات صعقوا وهذا يؤكد ان التقدير الاول باهل لا ينصح. لان هنا ترتيب امر اخر. فاذا سمع ذلك

اهل السماوات وهم الملائكة صعقوا - 00:39:09

بالبناء للمعلوم صعقوا اي غش يعني او صعقوا بالبناء لما لم يسمى فاعل اي اصابته الغش وهذا فيه دلالة ان كلام الرب تبارك وتعالى في قد يقول قائل كيف الله يكلم الناس يوم القيامة والرب تبارك وتعالى يكلمهم ولا يصعقون - 00:39:29

نقول لا يصعقون لان الله قواهم. لان الله امدهم. ولهذا لما قال موسى ربي ارني انظر اليك. قال لن تراني ولولا تقوية الله لموسى ما استطاع ان يسمع حتى كلامه - 00:39:59

لصعق الملائكة تنصحك قال او قال خروا لله سجدا. او الصواب انه ليس للشك. او في الحديث ليس للشك وانما هو للتنويع. او بمعنى التنويع اي منهم من صعقوا ومنهم من خروا لله - 00:40:17

سجدا وهذا هو الاصوب من اقوال شراح الحديث. خوف خوف من الله حملهم على السجود خوف من الله صعقوا. فيكون اول من يرفع رأسه جبرائيل عليه السلام فيه دلالة على عظمة وجليل مكانة جبرائيل عند الله تبارك - 00:40:42

وتعالى. لذلك قال مطاع ثم امين. فيكلمه الله من وحيه بما اراد يأمره بما يراه ان فيسمع كلام الله فيذهب حيث امره الله. لذلك انتبهوا لهذه المسألة التي ربما الا تجدونه في بعض الكتب لكن هذه مسألة مهمة ان جبريل عليه السلام هو واسطة ليس فقط بين وحي الله وبين - 00:41:14

انبيائه ورسله من الانس لا بل جبريل عليه السلام واسطة في البلاغ بين الله وبين والمرسلين من الانس وبين الملائكة ايضا فالحق يوحى بالامر ان جبريل يسمع الوحي يذهب الى ملك الموت ويقول له الله يأمر بكذا وكذا يذهب الى الملك مالك خازن النار - 00:41:43

ويقول الله يأمر بكذا وكذا وكذا. فهو واسطة في الوحي مطلقا. واسطة في الوحي مطلقا قال هنا فيكلمه الله من وحي بما اراد ثم يمر جبرائيل على الملائكة كلما مر بسماء سألهم ملائكة - 00:42:10

فماذا قال ربنا يا جبرائيل؟ وجبرائيل فيه عدة لغات جبرائيل وجبرائيل آآ وجبريل وجبرائيل في خمس لغات وكلها قراءات صحيحة وارادة عن القراءة. فيقول جبريل عليه السلام قالوا الحق وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم مثل ما قال جبرائيل - 00:42:30

فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله. طيب لماذا لم يخبرهم جبريل ماذا قال؟ وانما قال قال الحق ربما لان الامر لا يعنيه. ربما لان الامر لا يعنيه. اما اذا كان الامر امرا عاما - 00:43:03

ربما يخبرهم فحينئذ تخطف الجن الخبر العام. اما اذا كان خبرا خاصا فان جبريل ومن صفة الامانة ان لا يتكلم بما اسر اليه او بما اوحى اليه الا لمن اراده الله تبارك وتعالى. لذلك يجمل الكلام ويقول قالوا الحق وهو العلي الكبير. فيقولون كلهم - 00:43:23

مثل ما قال جبرائيل فينتهي جبريل بالوحي الى حيث امره الله عز وجل. سواء كان الذي ينتهي اليه الوحي ملكا او رسولا او نبيا. وهذا كله ايها الاخوة يدلنا على ان الله تبارك وتعالى - 00:43:53

يتكلم وهو عقيدة اهل السنة والجماعة كيف شاء متى شاء اذا شاء مع من شاء بما شاء وهو سبحانه وتعالى فعال لما يريد. لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه. له الخلق والامر. تبارك - 00:44:13

احسن الخالقين. وصلي اللهم وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:44:33